الخليج

منوعات, محطات

2 مارس 2024 19:24 مساء

عاصمة النعام».. منتِج ثقيل للريش»

يمد ساغ يونكر ذراعه نحو نعامات صغيرة تقترب منه، فيما تُخرج 400 منها أعناقها النحيلة عبر سياج، وتهزّ ريشها وسط سحابة من الغبار.

ويقول الجنوب إفريقي البالغ 82 سنة وهو يشير إلى حيوان ذي ريش أبيض وأسود «هذا الذكر ريشه جميل. وسيصل وزنه عندما يصبح بالغاً إلى 125 كيلوجراماً».

وتنتشر مزارع تربية النعام على الطريق المؤدية إلى مزرعته. فبلدة ليتل كارو الواقعة بين سلسلتين جبليتين على طول الساحل الجنوبي للبلاد تشكل «عاصمة النعام في العالم».

ومن منفضة الغبار البسيطة إلى الملابس الفاخرة، تصنّع جنوب إفريقيا 70% من المنتجات التي يُستخدم فيها ريش النعام في العالم، وتحديداً في هذه المنطقة ذات المناخ الجاف المثالي.

ويُرصد وجود كبير لهذا الطائر العملاق في كل شوارع أوتشورن. فلحوم الحيوان الحمراء الطرية تظهر في كل قوائم الأطباق، فيما تُعرض في واجهات المتاجر حقائب من جلد النعام.

في مكتبه الذي يضمّ بيضة كبيرة ذات لون كريمي، يقول ساغ يونكر المولود في عائلة متواضعة، إنه انخرط في هذا القطاع ك«وسيط بيع» عندما كان يبلغ 22 عاماً. وبعد ستين عاماً، بات يرأس مزرعة كبيرة تشكل أكبر شركة خاصة لتربية النعام وتسويقها في العالم، مع ذبحها نحو 45 ألف طائر في الموسم الواحد.

ويقول «ننتج 60% من صغار النعام في المنطقة». وفي المفرخ، يُسمع صراخ مئات من طيور النعام المولودة حديثاً فوق الصوت الناعم لفقس البيض. وباستخدام خبرته، يفتح العامل الأدراج التي يتم التحكم في درجة حرارتها، ويسحب بضع قطع من قشرة البيض، فيبرز منقار صغير رقيق وعين لا تزال مغمضة.

تنتج النعامة البالغة نحو كيلوجرام من الريش الذي يخضع للتعقيم والفرز. أما أكثر الأنواع طلباً فهي ذات اللونين الأسود والأبيض؛ إذ تُباع في مختلف أنحاء العالم، وتُستخدم في مجالات عدة من أزياء راقصات مولان روج، وصولاً إلى كرنفال ريو ودور الأزياء الراقية.

يقول بيتر ليبنبرغ (52 سنة)، رئيس قسم الريش في شركة «كيب كارو إنترناشونال»، إحدى الشركات البارزة في السوق: «تبرز منتجاتنا بشكل كبير» على السجادة الحمراء في أمسية ميت غالا في نيويورك. وفي مصنع المعالجة في أوتشورن، يتولى 200 عامل فرز الريش وتقطيعه وغسله وصبغه بمئات الألوان.

وتحت صور عروض أزياء ل«بالمان» و«باكورابان» و«جان بول غوتييه» تعمل نحو 10 خياطات يرتدين سترات وردية على قطع دقيقة. وتبيع الشركة نحو 100 طن من الريش سنوياً، بحسب بيتر ليبنبرغ.

ويقول ليبنبرغ، إنّ الريش «يعاود الازدهار دائماً»، مشيراً إلى «أسعار ممتازة» لعمليات بيع «منتجات مرتبطة بالموضة والكرنفالات وإزالة الغبار».

"حقوق النشر محفوظة "لصحيفة الخليج .2024 ©